مصر فضاءً قصصياً في القرآن الكريم
قصتا يوسف وموسى (عليهما السلام) أنموذجين

أ.م.د. يوسف سليمان الطحان
قسم التربية الإسلامية
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/٥/١٣ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٦/٢٨

ملخص البحث:

تعد (مصر) الفضاء القصصي الذي يجمع أنموذجين من نماذج القصة القرآنية هما قصتا يوسف وموسى عليهما السلام، إذ تجري أحداثهما ضمن هذا الفضاء، لذا جاء هذا البحث ليدرس ذلك من خلال تحليل النصوص الخاصة بمكونات الفضاء (الزمن، والمكان، والرؤية)، والكشف عن الأبعاد الفنية والجمالية والدلالات المستنبطة عنها.

قام البحث على مدخل وثلاثة مباحث، تضمن المدخل تحديد مفهوم الفضاء القصصي، وجاء المبحث الأول لدراسة (الزمن) من حيث ترتيبه بالإسترجاع والإستباق، وتسريعه بالموجز أو الخلاصة وبالحذف أو الاضمار، في حين خص المبحث الثاني بدراسة (المكان) من حيث جغرافيته بالمكان العام/ المكان الخاص وبالمكان الطبيعي/ المكان الصناعي، ومن حيث تركيبه بالمكان الأليف/ المكان المعادي، والمكان التاريخي/ المكان الآني، أما المبحث الثالث فتضمن دراسة (الرؤية) من حيث الرؤية على مستوى الزمن عن طريق الزمن الطبيعي والزمن النفسي، والرؤية على مستوى المكان عن طريق الرؤية الشمولية والرؤية المشهدية.

Egypt as a Narrative Space in the Holy Quraan Joseph and Moses (peace be upon them) stories as Samples

Asst. Prof. Dr. Yousif S. AL–Tahan
Department of Islamic Education
College of Basic Education / Mosul University

Abstract:

Egypt is considered a narrative space which joins two samples of the Quranic story, namely Joseph and Moses stories. The events of these stories happen within this space. For this reason, this research studies this aspect through analyzing the texts specified for space components (time, place,

and vison) and exploring beauty and artisitic dimensions in addition to the evidences derived out of which.

The research is formed out of an introduction and three sections. The introduction includes a specification of narrative space concept and the first section studies time in relation to its order whether by going backward or forward, and speeding up time by means of summarization, omittion, or inclusion. The second section deals with place, in relation to the geography of public, special, natural, and artificial place as well as its composition as being friendly, hostile, historical/instant. As for the third section, its tackles the study of vision in relation to vision at the level of time by way of natural time (psychological time), and vision at level of place by way of comprehensive and scenery vision .

مدخل إلى تحديد مفهوم الفضاء القصصي

الفضاء لغة هو: "المساحة وما أتسع من الأرض"[١] اما الفضاء في المصطلح القصصي فهو "الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات متلبسة بالأحداث تبعاً لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وبحساسية الكاتب أو الروائي[٢] فالفضاء القصصي إذن هو العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء إذ ان تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساساً[٣].

الفضاء "أداة تشتمل على المكان والزمان لا كما هما في الواقع، ولكن كما يتحققان داخل النص مخلوقين ومحورين لدى الكاتب او المسهمين في تخصيص واقع النص وفي نسيج نكهته المميزة" [٤] لذا يتسم الفضاء بالانضباط في علاقته الجدلية بعناصر السرد الأخرى[٥] ليكشف عن درجة وعي السارد وقدرته على استيعاب مادته وتشكيلها[٦].

إذاً يشتمل الفضاء على المكان والزمان فإذا كان المكان من خصائص الأبعاد المادية للحياة الانسانية في القصة، فإن الزمان هو الحياة نفسها أو هو الوعي بالحياة إذ ان المكان (عالم الثوابت) في حين يندرج الزمان في (عالم المتغيرات) اذ لا يمكن الفصل بين المكان والزمان ولكن تختلف درجة توظيفهما من قصة لأخرى[٧] إذ يمثل المكان والزمان العامل الأساس في تحديد سياق الآثار الأدبية من حيث اشتمالهما على معنى إنساني[٨] إذ تختلف خبرة الإنسان بالمكان وادراكه له من خبرته بالزمان وادراكه، إذ يدرك المكان ادراكاً حسياً مباشراً في حين يدرك الزمان إدراكاً غير مباشر من خلال فعله في الأشياء[٩].

المبحث الأول: الزمن

مدخل:

للزمن فاعلية كبيرة في النص السردي فهو أحد الركائز الأساسية التي تستند اليها العملية السردية، فدراسة الزمن في النص السردي هي التي تكشف عن القرائن التي يمكن من خلالها الوقوف على كيفية اشتغال الزمن في العمل القصصي[١٠] فهو "ضابط الفعل، وبه يتم ، وعلى نبضاته يسجل الحدث وقائعه"[١١] وتأتي أهمية الزمن وقدرته على توليد الدلالة من اشتباكه مع باقي العناصر السردية الأخرى التي يلازمها في بناء عالم القصة ونسجه فهو لحمة الحدث وصنو حيز الشخصية[١٢].

يعد الزمن عنصراً مهماً له خصوصية اذ لا سرد من دون زمن[١٣] فهو الإيقاع الذي يضبط الحدث وهو يمثل السرد مثلما يمثل وسط الحياة[١٤] لذا يكون النص أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن[١٥] فالزمن في النص السردي هو زمن مزدوج: زمن الملفوظ الحكائي/ القصة هي تسلسل زمني للأحداث، وزمن السرد/ الخطاب أي ترتيب السارد للإحداث في النص ويطلق عليه (المبنى الحكائي)[١٦].

لقد نظر الباحثون في زمن القصة القرآنية نظرة تاريخية وأنحصر تفكيرهم في الزمن الطبيعي لذا جاءت أفكارهم محصورة في هذه الزاوية إذ ذكروا أغلبهم أن الزمن في القصة القرآنية ليس موجوداً مرتكزين في ذلك على ان احداث القص القرآني لم تكن مرتبة ترتيباً منطقياً وانها لم تذكر زمن وقوع الحدث، ولم ترد إشارة إلا في حدود الإحالة اليه، فليست في القرآن قصة عني فيها بالزمان فضلاً عن اختيار القرآن لعدد من الأحداث من دون غيرها وعدم الاهتمام بترتيبها الزمني أو الطبيعي في ايرادها وتصويرها[١٧].

١ – ترتيب الزمن

يعد الترتيب من المحددات الأساسية في دراسة الزمن. ويشير هذا المصطلح الى المقارنة الزمنية بين زمنية الحكاية بتسلسلها التاريخي وزمنية السرد الذي يعتمد على نظام ظهور الأحداث بالحكاية بحسب ما يقتضيه الخطاب[١٨]. وتعتمد هذه التقانات على الحركة السردية وموقعها من الصيرورة الزمنية برصد المتغيرات الزمنية لايجاد ترتيب معين[١٩].

آ – الاسترجاع

الاسترجاع هو "ذكر حدث لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[٢٠] ومن وظائف الاسترجاع: سد الفجوات والثغرات التي يوجدها السرد، وادخال معلومات جديدة على القصة باعطاء تفاصيل عن شخصية من شخصياتها او الإشارة الى أحداث سبق للسرد أن تركها جانباً أو التذكير بحدث سابق عن طريق التكرار[٢١].

ويتمثل الاسترجاع في قصة يوسف عليه السلام بعد أن سجد اخوته له ورفع أبويه على العرش: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾(سورة يوسف: الآية ١٠٠)

يتم هذا الاسترجاع عبرّ الأحداث التي تعود الى الماضي البعيد بالرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام وهو صبي، ودخوله السجن عندما كان شاباً إذ قال يوسف عليه السلام (إذ اخرجني من السجن) ولم يقل من الجب مع ان الخروج منه أعظم من الخروج من السجن إذ انه آثر السجن لوجهين:

١- ان في ذكر الجب تجديد فعل اخوته وتقريعهم لذلك.

٢- انه خرج من الجب الى الرق ومن السجن الى الملك والنعمة هنا أوضح لقصر المدة في الجب وطولها في السجن، وكان الجب في حالة صغره، ولم يكن له التأثير كما في السجن في حالة الكبر وقد كان أمر الجب بغياً وظلماً لأجل الحسد، في حين كان أمر السجن لأمر ديني(٢٢).

وما كان من نزع الشيطان بينه وبين أخوته فضلاً عن الأحداث التي تعود الى الماضي القريب وهو مجيء أخوته من البدو للحصول على ما يعتاشون فيه إثر المجاعة التي حلت بالبلاد.

ويتمثل الاسترجاع في قصة موسى عليه السلام عند لقائه بفرعون:

﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الآيات ١٦ – ١٩)

يذكر فرعون موسى عليه السلام بفضله عليه بأن رباه وعاش في كنفه سنين عديدة فضلاً عن قتله للرجل من شعبه ثم بعد هذا التذكير يرد عليه موسى عليه السلام باسترجاع الأحداث بشكلها الصحيح : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الآيتان ٢٠ و ٢١)، فموسى عليه السلام يعترف بما فعله ولكنه اعترض على قول فرعون له بأنه من الكافرين فيعد نفسه في وقتها من الضالين، ويسترجع موسى عليه السلام الأحداث التي مر بها من فراره من آل فرعون وخوفه منهم وجعله الله تعالى رسولاً، وبعد ذلك يعود موسى عليه السلام الى دعوة فرعون: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا

بَيْنَهُمَآۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الآيات ٢٢ – ٢٩). إذ يبدو من خلال هذا الإتساق الأبعاد الفكرية التي دعا اليها موسى عليه السلام، بدعوته لفرعون من خلال المسائل الآتية[٢٣]:

عاقبة الكفر والظلم، وصمود العقيدة، وانتصار الحق على الباطل، والدعوة الى الكفاح، وتقويض الطغيان، ونجاة المؤمنين، والتحرر من سلطان التقاليد، والتحلي بالقول اللين في الدعوة الى الله تعالى، والإيمان عن طريق العقل.

ب – الاستباق

هو الذي يطلق على "كل حركة سردية تقوم على ان يُروى حدث لاحق أو يذكر قدماً"[٢٤] اذ يسعى السرد صعوداً من الحاضر إلى المستقبل بتخطي النقطة التي وصل اليها[٢٥] اذ يؤدي الاستباق وظائف متعددة من أهمها اضفاء الجو المعين على الحدث القصصي واسهامه في تهيئة المتلقي نفسياً للأحداث المستقبلية بالاعتماد على معطيات الواقع فضلاً عن إضفاء عناصر المجال على النص السردي وملء الثغرات التي يحدثها السرد، ويقوم بوظيفة انباء وانشاء حالة انتظار وترقب لدى المتلقي للإحداث القابلة في القصة[٢٦].

ويتمثل الاستباق الزمني في قصة يوسف عليه السلام من خلال الأحداث الآتية[٢٧]:

١. نصح يعقوب لابنه يوسف عليه السلام بألا يقص رؤياه على أخوته لان الشيطان سيؤدي دوره ويجعلهم يكيدون له ﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٥). وقد تحقق توقع الأب من أن اخوة يوسف سيكيدون له كيداً بالتأمر عليه والقائه في غيابة الجب.

٢. خوف يعقوب على ابنه يوسف عليه السلام أن يأكله الذئب وأخوته غافلون عنه فمانع إرساله معهم: ﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ١٣) فاستغل الأخوة هذا الخوف على يوسف عليه السلام وأصطنعوا حكاية الذئب.

٣. لقد استبق أحد أخوة يوسف بأنهم إذا القوه في الجب لعل سيارة تلتقطه الى مكان بعيد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ١٠) وقد حدث هذا الاستباق وجاءت سيارة وأخذت يوسف الى مصر.

ويبدو الاستباق في قصة موسى عليه السلام في حدث زواجه من ابنة الشيخ الكبير فيما يتعلق بمسالة التعاقد بين العامل وصاحب العمل:

﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَۖ

أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة القصص: الآيتان ٢٧ و ٢٨).

اجتمع الشيخ الكبير بموسى الذي افضى له بمكنون سره فوقف منه موقف الشهم وطمأنه على نجاته من القوم الظالمين[٢٨] إذ قرر الشيخ الكبير ان يكسب الشاب موسى عليه السلام وان يزوجه ومنحه الحق في اختيار زوجته فهو لم يلزمه أن يتزوج الا برغبته، بعد مشورته، فالشيخ يعلم أن لا بد من ان يقدم الزوج مهراً لزوجه، ولا بد من ان يكون مهرها على قدرها مناسباً لمقامها، لذا يتحقق هنا الاستباق بوضع العمل بدل المهر اذ قدر ان يكون ما يساوي أجر هذا الزوج على عمله مدة ثماني سنوات وقدر أن الزوج قد يهدي زوجه هدايا إذا شاء فقدره بما يساوي من أجره سنتين من العمل فهذا هو نواة التشريع لقانون العمل الفردي بين العامل وصاحب العمل[٢٩]. وبهذا يتحقق استباق بقاء موسى عليه السلام بالعمل لمدة ثمانٍ سنوات أو عشر.

٢ – تسريع الزمن

هو العلاقة بين البعد الزمني للقصة والبعد الخبري للخطاب القصصي[٣٠] فالبعد الخبري للقصة يقصد به زمن الخطاب، أما البعد الزمني فهو مجموع الفترة التي تستغرقها أحداث القصة[٣١] إذ يسعى الزمن الى التسريع عن طريق استعمال صيغ حكائية تختزل زمن القصة وتقلصه الى الحد الأدنى باستعراض سريع للأحداث أو الحذف للتأثير على الفقرات الواقعة في التسلسل الزمني[٣٢].

آ – الموجز أو الخلاصة

الموجز أو الخلاصة هو ان يقدم السرد الأعمال والأفعال في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود من دون ذكر التفاصيل الدقيقة[٣٣] اذ يمثل الموجز معدلاً من معدلات السرعة السردية[٣٤].

ويتمثل الموجز في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآيات ٥٦ – ٥٨) .

تقدم الآيات القرآنية الكريمة الموجز القصصي لأحداث السنوات الأربع عشرة بتمكين الله تعالى ليوسف عليه السلام في الأرض. وقد تم اختيار القصة بالتركيز عليه وهو العام

الذي يغاث فيه الناس بذكر مجيء أخوة يوسف الى مصر، ودخولهم عليه وهم لا يعرفونه. وبهذا يقدم السرد الزمن من خلال ذكر المعلومات المهمة عن الأحداث والشخصيات.

ويمثل الموجز في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٦﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة النازعات: الآيات ١٥ -٢٥)

يقدم الموجز السابق المعلومات الضرورية عن الشخصيات وتكليمه في الوادي المقدس والأحداث التي تمثلت بشخصية موسى عليه السلام وفرعون. أما الأحداث فهي لقاء الله تعالى بموسى عليه السلام وأمره بالذهاب الى دعوة فرعون وهدايته إذ يتطور الجدل بين فرعون وموسى عليه السلام في شأن رسالته الآلهية فطلب منه التأييد بالمعجزات، فما كان من فرعون الا التكذيب والمناداة بأنه الرب الأعلى، وجاءت الحصيلة النهائية للأحداث بأن فرعون نال العقاب من الله تعالى بدخوله النار مع الكافرين.

ب – الحذف أو الإضمار

هو اسقاط مدة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من الوقائع والأحداث[٣٥] وهناك نوعان من الحذف: الظاهر الصريح الذي يُشار إليه في عبارات موجزة من مثل (ومضت عشر سنوات) أو (بعد عدة اسابيع) والحذف الضمني الذي يتم فيه الانتقال من مدة لأخرى بعيداً عن التحديد الدقيق[٣٦]

ومن أمثلة الحذف الظاهر الصريح في قصة يوسف عليه السلام ما جاء في الآية القرآنية الآتية:

١. ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢٢) اذ توضح هذه الآية الكريمة الحذف الذي جرى في القصة بانتقال يوسف عليه السلام من عمر الصبا الى الشباب بدلالة (بلغ أشده).

ومن أمثلة الحذف الضمني في قصة يوسف عليه السلام ما يأتي [٣٧]:

١. ما كان بين التقاط يوسف عليه السلام من الجب ووصوله إلى أرض مصر، وبيعه بثمن بخس

﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾(سورة يوسف: الآيتان ١٩ - ٢٠) .

٢. ما كان بين يوسف عليه السلام ، وامرأة العزيز اذ تقفنا القصة أمام أزمة المراودة فيجوز أن حدثت مقدمات لذلك: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآيتان ٢٢و٢٣)

٣. ما كان في احداث مجيء احد السجينين والساقي، الى يوسف لتأويل الرؤيا ونقله للملك ما حدث، وإرسال الملك الرسول الى يوسف عليه السلام لإخراجه من السجن. ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآيتان ٤٥ و ٤٦) ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٥٠)

ومن أمثلة الحذف الصريح في قصة موسى عليه السلام قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾ (سورة القصص: من الآية ٢٩)

تعبر كلمة (الأجل) عن اعلان لحذف معلن صريح هو الحجج التي قضاها موسى عليه السلام في رعي أغنام الشيخ الكبير الذي يمثل مهر ابنته التي تزوجها إذ لم يكن الشيخ مغالياً في مهر ابنته بل كان يمنح موسى عليه السلام الأمل ويمد له في خيط الأجل لعله يروض نفسه على الاقامة في وطن جديد وربما ابقاه عنده ليجنبه الخطر الذي كان يحيق به في بلده واعزازاً لابنته فما أحب ان يزوجها اليوم لترحل عنه في غده[٣٨] إذ حدده بثماني حجج وترك المجال لموسى عليه السلام بأن يكمله، فكان الأجل عشر سنوات اذ أوحت كلمة (الأجل) بالسنوات التي عاشها موسى عليه السلام في أرض مدين بعد زواجه من ابنة الشيخ الكبير.

ومن أمثلة الحذف الضمني في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة القصص: الآية ١٤).

يعبر النص القصصي عن الحذف الضمني غير الصريح الذي يطلعنا على موسى عليه السلام وقد أصبح شاباً اذا حذفت القصة أدوار الطفولة والنشأة في قصر فرعون وتعرض الحدث النهائي وهو بلوغ موسى عليه السلام واستوائه وما من الله تعالى عليه من الحكمة والعلم.

المبحث الثاني: المكان

مدخل:

يعد المكان الوعاء الذي يجمع الحدث والشخصية وغيرهما من عناصر القصة فهو الطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث والمحيط وما فيه من ظروف وأحداث تؤثر في الشخصيات[٣٩] اذ يؤدي المكان دوراً كبيراً في عملية الابداع لأن النص القصصي لا بد له من وعاء يحتضن أحداثه[٤٠] إذ إنه يمثل الأرضية التي تشيد عليها جزئيات العمل القصصي كله[٤١].

لا تأتي أهمية المكان بوصفه الخلفية للأحداث فحسب وانما بوصفه "عنصراً حكائياً قائماً بذاته الى جانب العناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد"[٤٢] لذا فهو يرتبط بالحدث إذ إن تفريغ الحدث من سياقه المكاني يعني فقدان لدلالته[٤٣] إذ لا توجد احداث من دون أمكنة[٤٤] فضلاً عن كونه عنصراً فاعلاً في الشخصية القصصية يأخذ منها ويعطيها ويرتبط بحركيتها فيدفع بالأحداث الى الأمام[٤٥] وعلى ذلك يتسع المكان ليشمل العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والأحداث وهو فوقها كلها بحيث يصبح نوعاً من الإيقاع المنظم لها[٤٦].

١ – جغرافية المكان

توجد إشارات جغرافية في كل مكان تجعل القارئ يتصور المكان الذي تنتجه القصة ولا يمكن ان ينفصل البعد الجغرافي للمكان بحال من الأحوال عن المرجعية الواقعية والثقافية والاجتماعية والتاريخية[٤٧].

آ – المكان العام/ المكان الخاص

المكان العام هو المكان الذي يحوي الأجسام كلها. أما المكان الخاص فهو الذي يحوي فرداً واحداً فقط أو قد يكون خاصاً بجماعة معينة[٤٨].

يعد (البدو) مكاناً عاماً برز في قصة يوسف عليه السلام عبر المجتمع البدوي الذي عاش فيه أخوة يوسف، ويبدو على لسانه اذ يقول: ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ (سورة يوسف: من الآية ١٠٠)، ويبرز في قول الأخوة لأبيهم هذا المكان العام في موضوع أخذهم ليوسف عليه السلام معهم فيما يتعلق باللعب ورعي الأغنام: ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآيتان ١١ - ١٢) .

ومن الأمثلة العامة في قصة موسى عليه السلام: (المدائن):

﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ٥٣)

﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ٣٦)

ويوحي لفظ (المدائن) بمكان تجمع جنود فرعون لملاقاة جنود موسى عليه السلام على معبر الطريق شرق مصر قريباً من نهر النيل(٤٩).

ومن الأمكنة الخاصة في قصة يوسف عليه السلام بيت العزيز:

﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢٣) ويوحي ذكر الأبواب بسعة هذا البيت: ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴾ (سورة يوسف: من الآية ٢٣) ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢٥) إذ سعت امرأة العزيز باغلاق الأبواب وبالغت في هذا الفعل وبعدها أخبرت يوسف عليه السلام بأنها على أهبة الاستعداد. وقد جرت المسابقة على الباب إذ سبقها يوسف عليه السلام وهي قد تأخرت بمجيء زوجها (العزيز) انكشفت دلائل الخيانة الزوجية، فبدأ كل منهما بالدفاع عن نفسه.

ومن المكان الخاص في قصة موسى عليه السلام التابوت:

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ (سورة طه: الآيتان ٣٨ – ٣٩).

يعد التابوت مكاناً خاصاً بموسى عليه السلام وسط مكان عام هو (اليم) وعندما وصل بتابوته الى الساحل حيث قصر فرعون وأخرج منه اصبح في مكان عام منفتح اذ يربط التابوت بين الداخل المختنق والخارج المنفتح لذا أصبح هذا المكان الخاص فضاءً واصلا بين المفتوح والمغلق.

ب – المكان الطبيعي/ المكان الصناعي

المكان الطبيعي هو المكان الذي لا يتدخل الإنسان في إقامته وتشكيله فهو قد وجد بصورته الخاصة. أما المكان الصناعي فهو الذي يتدخل الإنسان في إنشائه ويعطيه طابعه الخاص الذي يختلف عن غيره من الأماكن الأخرى.

يتمثل المكان الطبيعي في قصة يوسف عليه السلام من خلال (الشمس، القمر، الكواكب) في رؤيته وهو صبي:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة يوسف : الآية ٤) إذ توحي الرؤية بذكر الأمكنة الطبيعية ولكنها تجعل على أشخاص فالشمس (الأب) والقمر (الأم) والكواكب (الأخوة) اذ وظفت القصة هذه الأمكنة توظيفاً فنياً في التعبير عن مكونات الرؤيا اذ رأى يوسف عليه السلام الكواكب ساجدة له فهو يطول الشمس والقمر إذ أعاد

يوسف عليه السلام لفظ الرؤيا مرة ثانية وقال في الجملة الفعلية الماضية لتدل على انه شاهد الكواكب والشمس والقمر ساجدة له(٥٠).

ويتمثل المكان الطبيعي في قصة موسى عليه السلام من خلال البحر:

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الأيات ٦٣ – ٦٦).

لقد قدمت أحداث القصة (البحر) بوصفه مكاناً للنجاة لقوم موسى عليه السلام وغرق جنود فرعون، عبر معجزة موسى عليه السلام بضرب عصاه بالبحر فتحول فريق منهما الى (الطود العظيم) ويبدو هذا المكان من خلال التقاء الجيشين شرق مصر.

ويتمثل المكان الصناعي في قصة يوسف عليه السلام من خلال (مخازن الحبوب) التي لا بد من أن تكون قد أعدت لخزن القمح لسنوات الشدة بعد سنوات الرخاء:

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٤٧) أي ترك نتاج الزرع في غلافه الخارجي أي في (السنبلة) لتوفير كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية وخزنها، وهذا يؤكد وجود مثل هذه المخازن الصناعية التي أنشئت لتحقيق هذا الغرض(٥١).

ويتمثل المكان الصناعي في قصة موسى عليه السلام في مجمع (البحرين):

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ (سورة الكهف: الآيتان ٦٠و٦١) يوحي ذكر هذا المكان بوجود مكان تربط بين بحرين هما بحر الروم وبحر القلزم أي البحر المتوسط والبحر الأحمر، ومجمعهما هو المكان الصناعي عند منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح او انه مجمع خليجي العقبة والسويس(٥٢).

٢ – تركيب المكان

يرتبط تركيب المكان بالسياقات النفسية والاجتماعية والتاريخية ليصل إلى درجة النموذج التصويري(٥٣).

آ – المكان الأليف/المكان المعادي

المكان الأليف: هو المكان الذي يترك أثراً بالغاً في ساكنه كان يكون مكان الطفولة الأولى أو أماكن الصبا اذ يرتبط هذا المكان بالذكريات والأحلام. أما المكان المعادي فهو الذي يرغم المرء على الحياة فيه كالسجن أو يشكل خطراً على حياة الشخصية كأماكن الحرب والمناطق الخالية من الناس(٥٤).

وتتمثل ثنائية المكان الأليف/ المكان المعادي في حب يوسف عليه السلام للسجن وكرهه لبيت العزيز خوفاً من ارتكاب المعصية والخوف من عقاب الله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٣٣) ويعود تفضيل يوسف عليه السلام للسجن المعادي على القصر (الأليف) للأمور الأتية[٥٥]:

١. السجن عذاب بدني، والوقوع في الزنا عذاب نفسي، والأول موقوف، والثاني ندم يلح على نفسه ما بقيت فيه روح.
٢. قد يكون السجن مجالاً لتذكر الله (سبحانه وتعالى) ودعائه أن ينجيه. أما الزنا فهو عمل غير شريف ولهو عن ذكر الله (سبحانه وتعالى).
٣. هو في السجن مظلوم، اما عند ارتكابه الزنا فيعد ظالماً فلا ذنب له ليسجن الا دفاعه عن الفضيلة.
٤. هو في السجن سيد نفسه، أما في الثانية (الزنا) فهو عبد لشهوات النساء.
٥. سيخرج من السجن كما هو، اما في الزنا فسيكون تافهاً يجري وراء ملذاته الخاصة.

وتتمثل ثنائية المكان الأليف/ المكان المعادي بخروج موسى عليه السلام من مصر الى مدين:

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة القصص: الآيتان ٢٠ – ٢٢)

ان موسى عليه السلام قد شعر بالخوف في مدينته التي يعيش فيها على الرغم من انها الوطن والأهل وخرج منها الى مدين، ولكنه يحن لذلك المكان شعر في مدين بالألفة بعد أن تزوج هناك واستقر لسنوات عديدة:

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ ﴾(سورة القصص: الآيتان ٢٧ – ٢٨).

ب – المكان التاريخي/ المكان الآني

يستحضر المكان التاريخي لإرتباطه بعهد مضى او لكونه علاقة من سياق الزمن فيما تفوح فيه من رائحة القرون والأجيال السالفة مشيراً بخصوصيته الى الجذور التاريخية العريقة[٥٦] أما المكان الأني فهو الذي تحيا فيه الشخصية في راهنها الذي تتحدث فيه عن الأحداث والمجريات[٥٧].

يتمثل المكان التاريخي في قصة يوسف عليه السلام بالمجتمع الحضري (مصر):

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٢١).

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٩).

يؤكد ذكر مصر في الأحداث عراقتها التاريخية ودورها الكبير في تطور المجتمع آنذاك إذ استقر أهل يوسف عليه السلام فيها عند انتهاء أحداث القصة في مصر:

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٩)

وبهذا تخلص أهل يوسف من المجاعة التي حدثت على الأرض المعمورة فبمجيئهم الى مصر استقروا هناك بحسب أمر الوزير الجديد لمصر يوسف عليه السلام

ويتمثل المكان التاريخي في قصة يوسف عليه السلام بالمجتمع الحضري (مصر):

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾(سورة يونس: الآية ٨٧)

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٥١)

ومما سبق فقد ظهرت مصر بشكل كبير في قصة موسى عليه السلام اذ كان فرعون ملكها وكانت الأنهار تجري من تحته، وقد عرفت مصر بعطاء زراعي، وولد فيها موسى وهارون عليهما السلام وبدأ الأثنان دعوتهما لفرعون الى أن انتهى ملكه.

أما المكان الآني في قصة يوسف عليه السلام فيبدو عبر تحرك الأحداث بين مصر وفلسطين (أرض اصل يوسف) وتبدو عبر الرحلات التي قام بها اخوة يوسف عليه السلام من فلسطين الى مصر.

ومما سبق فالمكان الذي جرت فيه أحداث قصة يوسف عليه السلام هو أرض فلسطين أولاً، ثم تحولت الأحداث الى مصر، وبقيت مكاناً للأحداث حتى النهاية ولكن تحولت في رحلات أخوة يوسف الى فلسطين بحسب ضرورة الأحداث لذا كانت فلسطين مكاناً آنياً في هذه القصة ويتمثل المكان الآني في قصة موسى عليه السلام بـ(مدين) اذ جرت بداية الأحداث في مصر ثم تحولت الى (مدين) ثم عادت الى مصر[٥٨].

المبحث الثالث: الرؤية

مدخل:

الرؤية هي شبكة العلاقات بين الأمكنة والأحداث والشخصيات[٥٩] وفي القصة لا نواجه فضاءً خاصاً بمعنى الكلمة وانما أجزاء وعناصر منظور اليها بطريقة خاصة[٦٠]

١ – الرؤية على مستوى الزمن

ان الزمن في مفهومه الفيزيائي المحدد بـــ(الوقت) الذي نستعين به بوساطة الـــساعات والتقاديم وغيرها لكي تضبط اتفاق خبراتنا الغامضة بالزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم أي انه ليس نابعاً من خلفية ذاتية للخبرة الانسانية[٦١].

آـ الزمن الطبيعي

هو الزمن الذي يخضع لمقاييس موضوعية ومعايير خارجية تقاس بالـــسنة والـــشهر واليوم والصباح والظهر والمساء والليل والنهار. ويقوم هذا الزمن على ركنيين هما: الـــزمن التاريخي والزمن الكوني[٦٢].

ويتمثل الزمن الطبيعي بركنه الأول (التاريخي) في قصة يوسف عليه السلام عبر (السجن):

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٤٢) بعبارة (بضع سنين) تدل على الزمن الطبيعـــي التاريخي التي تشير الى المدة الزمنية التي قضاها يوسف عليه السلام في السجن وهي مـــن (٣-٩) سنوات في حين يتمثل الزمن الطبيعي بركنه الثاني (الكوني) في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة يوسف : الآيتان ١٥ - ١٦).

فالزمن الكوني هو (العشاء) الذي يدل على مرحلة من مراحل اليوم، ويوحي بـــالظلام الدامس لكيلا لا يعطي الأخوة لأبيهم الفرصة في البحث عن يوسف، فكان مجيؤهم الى البيت (عشاءً) فاتفق الظلام الدامس مع ظلال النفوس القاتمة بعد ارتكابهم الجريمة بأخيهم الصغير.

ويبدو الزمن الطبيعي بركنه الأول (التاريخي) في قصة موسى عليه السلام عبر قوله تعـــالى:

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة المائدة: الآية ٢٦) .

يعبر الزمن التاريخي (أربعين سنة) عن المدة التي قضاها بنو اسرائيل في دخولهم التيه بعد عصيانهم لأوامر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام في دخول الأرض المقدسة واستكانتهم وتعودهم على العبودية والجبن والمذلة.

ويبدو الزمن الطبيعي في ركنه الثاني (الكوني) في قصة موسى عبر انفلاق البحر:

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ٦٣).

يدل انفلاق البحر عن الزمن الكوني، ويعبر ذلك عن نجاة موسى عليه السلام والمؤمنين معه، وغرق فرعون وجنوده وكان ذلك معجزة من المعجزات التي اجراها الله تعالى لموسى عليه السلام فقد طلب منه أن يضرب بعصاه البحر فانفلق.

ب – الزمن النفسي

لا يخضع هذا الزمن لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية كالتوقيتات المتداولة وتتم معرفة الزمن وتحديد سرعته أو بطئه بوساطة اللغة التي تعبر عنها الحياة الداخلية للشخصية(٦٣).

يتمثل الزمن النفسي في قصة يوسف عليه السلام عبر شعور يعقوب عليه السلام بالحزن عندما أخبره ابناؤه بأن يوسف عليه السلام قد أكله الذئب:

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآيات ١٦ - ١٨).

اذ قدر الأب هذا الاحتمال من قبل فلماذا لا يصدقهم. ويواجه الأب الشيخ المعاناة نفسها عندما أحس أن ابناءه يفرطون في ابنه الآخر:

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٨٣). اذ لا يريد يعقوب عليه السلام التعرض لابنائه لما يثير في نفسه القلق والضيق فهو يبتعد عن مواجهتهم فيعيش مع ابنائه من دون أن يتعايش معهم﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ٨٤).

ومما سبق يبدو انتظار مجيء الابنين زمناً نفسياً يمر على يعقوب عليه السلام فما كان منه الا الصبر الطويل مع انه كان حزيناً متأسفاً، فيأخذ الحزن من عينيه سوادهما، ويجد الألم في نفسه ويكبته، فهو يحس انه قصر في حفظ يوسف عليه السلام وفرط حين سلمه الى أخوته فتضاعف حزنه على ذلك.

ويبدو الزمن النفسي في قصة موسى عليه السلام من خلال مباراته سحرة فرعون:

﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾ (سورة طه: الآية ٦٧)

يعبر الزمن النفسي بالخوف عن مشاعر الشخصية وإحساساتها الداخلية في اثبات التحدي وعدمه بين موسى عليه السلام وسحرة فرعون وتحول الخوف الذي تسرب الى نفسه باطمئنان من الله (سبحانه وتعالى).

٢ – الرؤية على مستوى المكان

لا تُعطى رؤية المكان الا برؤية الشخصية وهي تعمل، والحدث وهو ينمو، واللغة وهي تعكس الوعي[٦٤] اذ تقودنا رؤية المكان لمعرفته وتملكه وتعيننا على رسم طبوغرافيته وتجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الفكري[٦٥].

آ – الرؤية الاشتمالية

هي المنظر العام الذي يعرض مجموع العناصر ولا يظهر التفاصيل[٦٦] لذا تسمى هذه الرؤية بالشمولية[٦٧].

تبدو الرؤية الاشتمالية في عرض المكان في قصة يوسف عليه السلام عبر وصية يعقوب عليه السلام لأبنائه عند رحيلهم الى مصر:

﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨ ﴾(سورة يوسف: الآيتان ٦٧ – ٦٨) .

فعندما نفذ الابناء وصية أبيهم الشيخ الكبير بخبرته العالية عبر الزمن تبدو الرؤية الاشتمالية في عرض دخول الأخوة من أمكنة متفرقة في مصر ذلك المجتمع الحضري الذي يفرق عن مجتمعه البدوي، فالأبواب المتفرقة هي الحل في عدم حدوث أية مشاكل وسيحصلون على المحاصيل من يوسف عليه السلام الذين لا يعرفونه وقد أصبح عزيزاً لمصر، ويتجاوزون المحنة والقحط الذي يمرون فيه آنذاك[٦٨].

وتتمثل الرؤية الاشتمالية في عرض المكان في قصة موسى عليه السلام عبر مصير فرعون وآله:

﴿ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ٥٨ كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠ ﴾ (سورة الشعراء: الآيات ٥٧ – ٦٠). فعندما خرج فرعون وجنوده لملاقاة موسى ومن معه تبدو الرؤية الاشتمالية بالتركيز على أمكنة متعددة من دون التفصيل: الجنات والعيون والزروع وخروجهم مشرقين لالتقاء الجيشين وبدء المعركة بين فريقي الإيمان والكفر، اذ خرج كل جيش من مصر وكان اللقاء عند البحر.

بـ الرؤية المشهدية

هي المنظر المتوسط الذي يعرض جزءاً من المكان ليشير إلى أهميته[٦٩] إذ يتم التركيز على اختيار أمكنة جزئية وجعلها البؤرة للانطلاق في تقديم المكان[٧٠].

تتمثل الرؤية المشهدية في عرض المكان في قصة يوسف عليه السلام عبر مشهد القاء الأخوة لأخيهم في غيابة الجب ونجاة يوسف عليه السلام بفضل السيارة:

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ١٥) .

﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة يوسف: الآية ١٩).

يُعرض الجب برؤية مشهدية إذ تحدد هذه الرؤية اطاراً محدداً للمكان بخلفية مشهدية تسمى بالمنظر المتوسط. إذ "تحدد المكان بالجب، والمسافة التي حوله حتى تسمح برؤية عملية الإلقاء وما سببها من نزع القميص، فرؤية المكان تقدم الخلفية بمنظر يركز على الجب بما يظهر به فوق سطح الأرض وعلى الدلو والحبل ثم الإلقاء لبيان تلك الجريمة، فالأشياء التي تم التركيز عليها هي عناصر الجريمة وبالأدوات نفسها تحت نجاة يوسف عليه السلام بمجيء الشيارة. ان في طريقة إنزال يوسف عليه السلام في الجب طريقة تسترعي الانتباه ويؤدي فيها خيال القارئ دوراً بعد ان نزع الأخوة ثياب أخيهم وشدوا وسطه بالحبل وأدلوه، فالمكان المسرحي الذي يظهر الخارج يوحي ما يحدث في الداخل اذ يتمثل مشهد متتابع فيه رعاية الله عز وجل، وعونه للصغير الملقى في الجب حتى ينجو منه ويخرج للحياة"(٧١).

وتتمثل الرؤية المشهدية في عرض المكان في قصة موسى عليه السلام عبر مشهد استراحة موسى عليه السلام بعد أن سقى للامرأتين في الظل:

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة القصص: الآيتان ٢٣ و ٢٤).

يعرض مكان الظل برؤية مشهدية عبر عرض جلوس موسى عليه السلام في الظل واحتجاب الشمس وعدم التعرض اليها طلباً للراحة بعد ان سقى للامراتين وما عاناه من المشاق ومكابدات الطريق عند خروجه من مصر الى مدين.

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الانتهاء من تحليل مكونات الفضاء القصصي في نموذجين من القصة القرآنية (قصتا يوسف وموسى) عليهما السلام توصل البحث الى النتائج الآتية:

❖ يتمثل الزمن في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام من خلال ترتيب الزمن بالاسترجاع والاستباق، وتسريع الزمن بالموجز أو الخلاصة والحذف أو الاضمار فاذا كان الاسترجاع يذكر بالحدث السابق كما في استرجاع يوسف عليه السلام بشأن تربيته وقتله لأحد أتباع فرعون، فإن الاستباق يقدم الحدث مقدماً ليهيء القارئ للأحداث المستقبلية كما في الاستباقات الكثيرة في قصة يوسف عليه السلام من نصح الاب لابنه بألا يقص رؤياه على اخوته حتى لا يكيدوا له، والخوف من اكل الذئب لابنه. او الاستباق بالأجل الذي سيقضيه موسى عليه السلام في مدين مهراً لابنة الشيخ الكبير. ويبدو الموجز عبر أحداث السنوات الاربع عشرة في قصة يوسف عليه السلام في حين يقدم الموجز في سورة النازعات عن المعلومات الضرورية عن الشخصيات والاحداث في قصة موسى عليه السلام ويكثر الخوف بنوعيه الصريح والضمني في القصتين لتترك المجال للقارئ لإكمال هذه الثغرات بخياله وتأمله للأحداث.

❖ يتضمن المكان في قصتي يوسف وموسى عليهما السلام عبر جغرافيته وتركيبه. فعلى مستوى جغرافية المكان تبدو ثنائيتا المكان العام والمكان الخاص كما في البدو وبيبت العزيز في القصة الأولى، والمدائن والتابوت في القصة الثانية، فضلاً عن ثنائيتي المكان الطبيعي/ المكان الصناعي كما في الشمس والقمر والكواكب ومخازن الحبوب، والبحر ومجمع البحرين. أما تركيب المكان فيرتبط بالسياقات المتعددة على مستوى التاريخ ومجتمع الشخصية ونفسيتها عبر ثنائيتي المكان الأليف/ المكان المعادي، والمكان التاريخي/ المكان الآني. اذ تبدو الثنائية الأولى عبر تفضيل يوسف عليه السلام / السجن (المعادي) على بيت العزيز (الأليف) لئلا يقع في معصية الله تعالى، او تفضيل موسى عليه السلام مدين على مصر (وطن الألفة) لئلا يقتله اتباع فرعون. ويتحدد المكان التاريخي في (مصر) على زمان ملكه وفرعونه، أما المكان الآني فتمثل في فلسطين ومدين على مستوى النصين.

❖ تضم الرؤية على مستوى الزمن عبر الزمن الطبيعي والزمن النفسي، إذ يبدو الزمن الأول بنمطه التاريخي عبر المدة التي قضاها بنو اسرائيل في التيه. اما النمط الكوني فيبدو من خلال العشاء وانفلاق البحر . أما الزمن الثاني فيبدو عبر شعور يعقوب عليه السلام بالحزن على فقده لابنيه أو من خلال الخوف الذي اعترى موسى عليه السلام عند مباراته لسحرة فرعون. أما الرؤية على مستوى المكان عبر رؤيتين اشتمالية ومشهدية. وتبدو الرؤية الأولى عبر عرض المكان على وفق وصية يعقوب عليه السلام لابنائه بالدخول من أبواب متفرقة أو عبر مصير فرعون بعد تركه للمتعلقات وغرقه هو وجنوده في البحر. وتتمثل الرؤية الثانية عبر التركيز على

مشهد القاء يوسف عليه السلام في الجب ونجاته منه أو جلوس موسى عليه السلام في الظل بعد مساعدته للامراتين وتحمل مشاق الطريق من مصر إلى مدين.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه

(١) الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار الحضارة، بيروت، ١٩٧٤: ٢٤٥٥/٦.

(٢) منيب محمد البوريمي، الفضاء في الغربة: الإطار والدلالة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧: ٢١.

(٣) ينظر: شعرية الفضاء السردي، حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ٢٠٠٠: ٣٢.

(٤) د. ابراهيم جنداري، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠: ٢٥.

(٥) ينظر: د. ابراهيم جنداري، الفضاء الروائي وإشكالياته، مجلة الأقلام، بغداد، العدد ٥ لسنة ٢٠٠١: ١٢.

(٦) ينظر: د. ابراهيم جنداري، الموصل فضاءً روائياً: روايتا الاعصار والمئذنة وفجر نهاره وحشي نموذجين، مجلة الأقلام، بغداد، العددان ٧ و ٨ لسنة ١٩٩٢: ٥٧.

(٧) ينظر: بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة، ط١، بيروت، ١٩٨٦: ١٥٤ – ١٥٥.

(٨) ينظر: د. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٣، بغداد، ١٩٨٧: ٣٢٦.

(٩) ينظر: مجموعة مؤلفين، جماليات المكان، عيون المقالات للنشر، مطبعة دار قرطبة، ط٢، الدار البيضاء، ١٩٨٨: ٥٩.

(١٠) ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٠: ١١٣.

(١١) ينظر: د. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د.ت): ١٣.

(١٢) ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للصحافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨: ٢٠٧.

(١٣) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١١٧.

(١٤) ينظر: ستيسي بيرتن، باختين والزمن السردي الحديث، ترجمة: محمد درويش، مجلة الأقلام، بغداد، العدد ٦ لسنة ١٩٩٩: ٣٥.

(١٥) ينظر: د. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤: ٢٦.

(١٦) ينظر: جيرارجينيت، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٠: ٤٦.

(١٧) ينظر: د. محمد أحمد خلف الله، النص القصصي في القرآن الكريم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٥٧: ٥١.

(١٨) ينظر: أحمد رشيد وهاب الوزة، السردية في النقد الروائي العراقي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٩٧: ١٣٧.

(١٩) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١١٩.

(٢٠) جينيت، المصدر السابق: ٥١.

(٢١) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٢١ – ١٢٢.

(٢٢) ينظر: بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٨: ٦٢/٤.

(٢٣) ينظر: عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، ط٦، بيروت، ١٩٧٨: ٢٢٢.

(٢٤) جينيت، المصدر السابق: ٥١.

(٢٥) ينظر: د. موريس أبو ناضر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩: ٩٦.

(٢٦) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٣٢.

(٢٧) ينظر: نبهان حسون السعدون، شخصيات قصة يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه ، كلية الأداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣: ٩٤.

(٢٨) ينظر: طبارة، المصدر السابق: ٣٤٣.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.

(٣٠) ينظر: مجموعة مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعية، ط١، الدار البيضاء ١٩٨٩: ١٢٥.

(٣١) ينظر: اوستن وارين ورينيه ويلك، نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صحي، مطبعة خالد الطرابيشي، دمشق، ١٩٧٢: ٢٨٥.

(٣٢) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١١٩ – ١٢٠.

(٣٣) ينظر: عبد الفتاح ابراهيم، البنية والدلالة في مجموعة حيدر حيدر القصصية (الوعول)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٦: ١١٣.

(٣٤) ينظر: جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣: ٢٣٠.

(٣٥) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٥٦.

(٣٦) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ١٣٣.

(٣٧) ينظر: محمود زهران، قصص من القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٥٦: ١٠٨.

(٣٨) ينظر: د.ابراهيم السعافين، دار الشروق، عمان، ١٩٩٦: ١٥ ٦٥.

(٣٩) ينظر: السعدون، المصدر السابق، ١٠١ – ١٠٢.

(٤٠) ينظر: شوقي بغدادي، جماليات المكان، مجلة عمان، العدد ٣٤ لسنة ١٩٨٨: ١٢.

(٤١) ينظر: ياسين النصير، اشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦: ٢١.

(٤٢) ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥: ٦٥.

(٤٣) ينظر: حسن النعيمي، جدلية الحضور بين الإنسان والمكان، مجلة النص الجديد، السعودية، العدد ٨ لسنة ١٩٨٨: ٢٢.

(٤٤) ينظر: عواد علي، تشكيل الفضاء في المتخيل الروائي، مجلة عامة، العدد ٣٩ لسنة ١٩٩٨: ٣٣.

(٤٥) ينظر: شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارابي، عمان، ١٩٩٤: ٩٦.

(٤٦) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ٢٩.

(٤٧) ينظر: د.يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٩: ٧٥.

(٤٨) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا،: ١٤٩.

(٤٩) ينظر: نبهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩: ١١٧.

(٥٠) ينظر: عبد الجبار محمود السامرائي، الرؤيا في القرآن الكريم، مجلة المورد، بغداد، المجلد ٢٠، العدد ٢ لسنة ١٩٩٢: ٦.

(٥١) ينظر: عبد الهادي النجار، الإسلام والاقتصاد، سلسلة عالم المعرفة(٦٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، ١٩٨٣: ٥٦ – ٥٧.

(٥٢) ينظر: احمد الشرباحي، من أدب القرآن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦: ٤٣ – ٤٤.

(٥٣) ينظر: جنداري، المصدر السابق: الموصل فضاءً روائياً: ٥٨.

(٥٤) ينظر: د. شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان) دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠: ٣٣-٣٤.

(٥٥) ينظر: أحمد ماهر البقري، يوسف في القرآن، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية: ٣١-٣٢.

(٥٦) ينظر: جنداري، المصدر السابق، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا: ٢٥٦.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٨.

(٥٨) ينظر: السعدون، المصدر السابق، الشكل القصصي في القرآن الكريم: ١٢٩، ١٣٠.

(٥٩) ينظر: النابلسي، المصدر السابق: ٢٢.

(٦٠) ينظر: عبد الوهاب زعفران، المكان في رسالة الغفران، دار حامد للنشر، ط٢، صفاقس، ١٩٨٥: ٩١.

(٦١) ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٤٥.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٢.

(٦٣) ينظر: بحراوي، المصدر السابق: ١٥١.

(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٠١.

(٦٥) ينظر: صلاح أبو سيف، كيف تكتب السيناريو، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠: ٦٥.

(٦٦) ينظر: مرتاض، المصدر السابق: ٢٢٥.

(٦٧) ينظر: السعدون، المصدر السابق، شخصيات قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم:٢٥٣.

(٦٨) ينظر: أبو سيف: ٦٥.

(٦٩) ينظر: مرتاض، المصدر السابق: ٢٢٥.

(٧٠) ينظر: بحراوي: المصدر السابق: ١٠٢.

(٧١) السعدون، المصدر السابق، شخصيات قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم: ٢٥٢.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.